

طرق تعليم اللغة العربية

M. Imanuddin*

المستخلص

من تحليل نتائج عرض البيانات السابقة فإنه يدل على أن طريقة القواعد والترجمة تؤدي إلى نتيجة التعلم والتعليم لا بأس به للغة العربية، ولن تؤدي إلى النتيجة المرجوة الممتازة في مجال تعليم اللغة العربية إلا إذا كانت مصاحبة بالطريقة الأخرى مثل طريقة القراءة، لأن هذه الطريقة طريقة لا تنفك عن طريقة القواعد والترجمة، فهما مثل العملة الواحدة، ذو الوجهين، فطريقة القراءة ترجمة وتطبيق لطريقة القواعد والترجمة.

وأيًا كانت من الطرق، فإنها لا تؤدي إلى شيء، وليس بشيء إلا مع التطبيق. وفي مجال تطبيق اللغة العربية، خاصة مهارة الكلام باستخدام الطريقة السمعية الشفهية قد تؤدي إلى التكلم بلا بال (asal-asalan)، وكثيراً لا يهتم شيئاً بالقواعد النحوية، لذلك للمحافظة على أصالة اللغة وفصاحة اللسان فإنه لا بد من جمع الطريقة السمعية الشفهية مع طريقة القواعد والترجمة. وبجمع هذه الطرق الثلاث: طريقة القراءة، وطريقة القواعد والترجمة والطريقة السمعية الشفهية فإن تعليم اللغة العربية، إما مهارة القراءة أو الكتابة أو الاستماع والكلام سوف يؤدي إلى الفعالية.

الكلمات المفتاحية: طرق، التعليم، اللغة العربية

*Dosen Tetap STAI Nurul Hakim Kediri Lombok Barat

مقدمة

الحمد لله الرحمن علم القرآن خلق الإنسان علمه البيان¹. والصلاة والسلام على خير من تكلم بلغة الضاد و أفصح العرب لسانا وبيانا – صلى الله عليه وسلم – وعلى آله وأصحابه ومن تبعه ودعى بدعوته إلى يوم الدين وبعد، اللغة في الحقيقة هي أعظم الآلات التي يستخدمها الإنسان في تحقيق التعاون والاتصال بأبناء جنسه، وبسبب ظهور اللغة المنطوقة (Language Spoken) قبل اللغة المكتوبة (Written Language) بدأ تاريخ ذلك الإنسان وبدئت معه الثقافة الإنسانية.² اللغة أداة للتعبير عما يجول في أفكار الإنسان وقلوبه وانفعالاته وهي أيضا أداة للاتصال وتبادل الآراء بين الناس ولذلك كانت اللغة حاجة طبيعية ووسيلة يتعاملون بها في المجتمع، وكانت اللغة أهم الثقافات التي يتميز بها الإنسان عن الحيوان.

إن اللغة العربية اليوم سواء بالنسبة إلى عدد متحدثيها أو إلى مدى تأثيرها في غيرها من لغات العالم فإنها تعد من أعظم اللغات السامية وينبغي أن ينظر إليها على أنها إحدى اللغات العظمى في العالم³.

وفي القرن السابع الميلادي الموافق للقرن الأول الهجري، دخل الإسلام إلى إندونيسيا وانتشر فيها حتى أصبح الآن دين أغلبية السكان. إن هناك ارتباطا وثيقا بين الإسلام وتعليم اللغة العربية، فحيثما وضع الإسلام قدميه يدخل معه التعليم، وبالتالي يدخل العربية مع التعليم.

¹القرآن الكريم، سورة الرحمن، 1-4، وزارة الشؤون الدينية الجمهورية الإندونيسية. 1989.

²علي أحمد مذكور، تدريس فنون اللغة العربية، دار الشواقب للنشر والتوزيع، الرياض، 1991، ص: 9.

³VOL. 'Arabic Language in Encyclopedia Britannica' T.C.Ferguson
2,1971,p:182.

ويدلنا تتبع تاريخ أي بلد من البلدان دلالة واضحة على أن هناك ارتباطاً وثيقاً بين العلم والدين، إذ يجب على كل مسلم أن يتعلم على أقل تقدير ما يكفيه لأداء فرائضه من صلاة وغيرها فيتعلم بعض الآيات القرآنية والأحكام الشرعية والمصطلحات الدينية.⁴

الإطار النظري

الأسس النظرية لتعليم اللغة

إن تطوير طريقة التعليم تُنشأ على أساسين، هما علم النفس وعلم اللغة. علم النفس يبين عن كيفية تعلم الأشياء، وأما علم اللغة فإنه يبين ويخبر عن كل ما يتعلق باللغة نفسها. والأخبار عن كلا الأساسين تُجمع وتُخلط بعضها ببعض حتى تكون العملية العلمية بهما أسهل، للوصول إلى الأهداف المنشودة. وفي هذه المناسبة يتقدم الباحث بالبيان المختصر الشديد فيما يتعلق بكلا العلمين وعلاقتهما بعملية التعليم والتعلم.⁵

1. النظريات في علم النفس

لقد اتفق علماء علم النفس على أن عملية التعليم والتعلم تتكون من (1) العنصر الداخلي الذي هو عبارة عن الكفاءة، الإرادة، الميل، والخبرات السابقة التي مرّ بها الدارس، و (2) العنصر الخارجي، الذي هو عبارة عن البيئة، والمدرسين، والكتب الدراسية وغيرها. ولكن من هنا ينشأ الخلاف في الجواب على السؤال الآتي: "أيّ هذين العنصرين له أكبر دور وتأثير على العملية التعليمية؟"

⁴تركيس لوبيس، "اللغة العربية وتأثيرها في اللغة الإندونيسية، (دراسة معجمية)" رسالة الدكتوراه، جامعة محمد الخامس، أكادال كلية الآداب والعلوم الإنسانية الرباط. السنة 2001.

⁵ Miskat ، Metodologi Pengajaran Bahasa Arab، Ahmad Fu'ad Effendy

hal. 9، 2004، Malang

والجواب على السؤال السابق يعرف من خلال المذهبين الآتيين في علم التربية، هما المذهب السلوكي والمذهب المعرفي. فالمذهب الأول يهتم أكثر للجوانب الخارجية (السلوكية) والمذهب الثاني كان اهتمامه أكثر للجوانب الداخلية (المعرفية)⁶.

2. النظريات في علم اللغة⁷

1. علم اللغة النظري

علم اللغة هو العلم الذي يدرس اللغة دراسة علمية وصفية، وهو أصل العلوم اللغوية الحديثة، ظهر في أوروبا في أواخر القرن التاسع عشر الميلادي على يد اللغوي السويسري فرديناند ديوسوسير Ferdinand de Saussure (1857-1913م). وكان ظهوره ثورة على المناهج اللغوية التقليدية السائدة في أوروبا في تلك الحقبة، التي كانت تهتم بالنحو الفلسفي وفقه اللغة.

وعلم اللغة النظري أو العلم، الذي هو أهم فروع هذا العلم، يمكن تعريفه بأنه: دراسة اللغة – أي لغة – دراسة نظرية وصفية تحليلية، قائمة على أسس علمية ومناهج عامة، ويسعى إلى تطبيقها على دراسة اللغات جميعاً، بصرف النظر عن فصائلها وتصنيفاتها العائلية، للخروج بنظرية لغوية عامة.

2. علم اللغة التطبيقي

الفرع الثاني من فروع علم اللغة، ظهر في منتصف القرن العشرين. يهتم هذا الفرع بالجانب التطبيقي من اللغة، ويستفيد من علوم شتى، ذات صلة بدراسة اللغة واكتسابها وتعليمها، ومن تلك

⁸المصدر نفسه، ص: 9.

⁹عبد العزيز بن إبراهيم العصيلي، طرائق تدريس اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، 2002، ص: 12.

العلوم: علم التربية، وعلم النفس، وعلم الاجتماع، وعلم دراسة الأجناس البشرية وتنوع الثقافة Antropologi، وعلم اللغة الإثني (العرقى) Ethnolinguistics، وعلم المعلومات، وعلم الحاسب الآلي، وتقنيات التعليم، ووسائل الاتصال، وغيرها مما يخدم هذا العلم.

فعلم اللغة التطبيقي إذن يعنى بالجانب التطبيقي من اللغة، سواء أكان التطبيق تعليمياً، وهو الغالب، أم غير تعليم، وهو قليل، ويركز بوجه خاص على اكتساب اللغات الأجنبية وأساليب تعلمها وتعليمها. كما يعنى بدراسة المشكلات ذات العلاقة باللغة والعلوم المرتبطة بها، ويبحث عن حلول عملية لهذه المشكلات، ومن أمثلة المشكلات ذات العلاقة باللغة: صناعة المعاجم، والترجمة، وعلاج النطق⁸.

نشأة طريق تدريس اللغات

تختلف طرائق تدريس اللغات الأجنبية من حيث نشأتها ونموها وانتشارها. فبعض الطرائق عرفها الناس واستعملوها، ولا يعرف سبب واضح ولا تاريخ محدد لنشأتها. وبعض الطرائق انبثقت من نظرية أو نظريات أو مذاهب لغوية أو نفسية أو تربوية. وبعضها اشتقت من طرائق أخرى، أو كانت نشاطاً من أنشطتها. وثمة طرائق نشأت حلاً لمشكلة أو نتيجة لتجارب واجتهادات شخصية أو ظروف معينة.

فقد عرف الناس بعض الطرائق وتناقلوها، واعتادوا على استعمالها ولم يفكروا في أصلها ونشأتها وفائدتها. فطريقة القواعد

¹⁰ J.Richards ، et al. Longman Dictionary of Language Teaching and Applied Linguistics. في عبد العزيز بن إبراهيم العصيلي، المصدر نفسه، ص: 14.

والترجمة The Grammar-Translation Method مثلا تعد أقدم طرائق تدريس اللغة المعروفة ولا يعرف تاريخ محدد لنشأتها ومراحل تطورها. وكل ما يعرف عنها أنها طريقة تقليدية قديمة، نشأت منذ ظهرت الحاجة إلى تعلم اللغات الأجنبية وتعليمها، ولا تستند إلى نظرية ولا مذهب أو مدخل في علم اللغة أو علم النفس أو التربية⁹.

وبعض الطرائق انبثقت من مذهب أو مدخل لغوي أو نفسي أو تعليمي، يستند إلى نظرية من النظريات اللغوية أو النفسية أو التربوية أو الاجتماعية. فالطريقة السمعية الشفهية The Audio-Lingual Method نشأت في الخمسينيات من القرن العشرين نتيجة تطبيقات لمذهب من مذهب تعليم اللغات الأجنبية، هو: المدخل السمعي الشفهي The Audio-Lingual Approach، وهذا المذهب يستند إلى نظرية السلوكية البنيوية، التي نشأت في منتصف القرن العشرين نتيجة التقاء آراء البنيويين من اللغويين بآراء السلوكيين من علماء النفس حول طبيعة اللغة الإنسانية ومناهج تحليلية وأساليب اكتسابها وتعلمها وتعليمها¹⁰.

وربما تنشأ الطريقة نتيجة اقتناع مجتمع ما في فترة معينة بفلسفة عامة أو علمية في الحياة والسياسة والتعلم والتعليم. فالطريقة الطبيعية The Natural Method مثلا نشأت نتيجة التفكير العلمي الذي سيطر على أوروبا في القرن التاسع عشر؛ وذلك مما دعا المربين إلى البحث عن طرائق طبيعية؛ تهتم بالفرد وتراعي طبيعته الإنسانية، وتكون بديلة عن الطرائق التي تعتمد على النظرات الفلسفية المنطقية وتقوم على الترجمة. وانطلاقا من هذا المبدأ، بدأ التفكير في تعليم اللغة الثانية على أساس من أن الشيء الطبيعي أفضل من الشيء المتكلف، وأقرب منه إلى الناحية العلمية. بناء

¹¹ هذه أبرز الأسباب لنشأة هذه الطريقة، في عبد العزيز بن إبراهيم العصيلي، المصدر نفسه، ص: 28

¹² هذا هو الرأي السائد، ومن الباحثين من يرى أن هذه الطريقة تستند إلى مذاهب فلسفية معينة، في عبد العزيز بن إبراهيم العصيلي، المصدر نفسه، ص: 27.

على ذلك، فإن اللغة الثانية ينبغي أن تعلم للأجنبي بالأسلوب الذي يكتسب به الطفل لغة الأم بشكل طبيعي، وأن تهيأ له الظروف المشابهة للظروف التي يمر بها الطفل، وأن ترتب له المواد اللغوية والعلمية وغيرها ترتيباً يشابه المراحل التي يمر بها الطفل في أثناء اكتسابه لغته الأم.

وربما تنشأ الطريقة نتيجة البحث عن بدائل لطرائق تدريس غيرها مرغوب فيها؛ كالريقة المباشرة التي كان من أسباب نشأتها، التخلص من طريقة القواعد والترجمة، التي اقتنع الباحثون والمعلمون بعدم جدواها في تعليم اللغات الأجنبية. بل إن من الباحثين من يرى أن الطريقة السمعية الشفهية، التي ظهرت في الخمسينيات من القرن العشرين، نشأت نتيجة ردة فعل لطريقة القواعد والترجمة.

وقد تنشأ الطريقة لتكمل النقص في طريقة أو طرائق أخرى سابقة أو معاصرة لها، كطريقة القراءة The Reading Method، التي نشأت في أوائل القرن العشرين لتكمل جوانب نقص في الطريقة المباشرة، وبخاصة في مهارتي القراءة والكتابة، فقد لاحظ المربون في ذلك الوقت أن الطريقة المباشرة قد تنتج طلاباً قادرين على حفظ كلمات معينة، وترديد عبارات وجمل جاهزة، ربما تكون شائعة الاستعمال، غير أنهم غير قادرين على القراءة والكتابة باللغة الهدف، وما ذلك إلا بسبب الاهتمام الزائد بمهارتي الفهم والكلام، وقلة الاهتمام بمهارتي القراءة والكتابة، وأن الحصيلة اللغوية التي كان يخرج بها الطلاب بعد سنتين أو أكثر من الدراسة بالطريقة المباشرة، لم تكن تستحق ما كان يبذل فيها من جهة ووقت وما كان ينفق عليها من مال¹¹، ورأوا أن أفضل السبل لاكتساب

A. The Teaching of Modern Foreign Languages in the 'Coleman'¹¹
United States : A Reported Prepared for the Modern Language Study. في عبد العزيز بن إبراهيم العصيلي، المصدر نفسه، ص:29.

اللغة الأجنبية هو تنمية قدرات الطالب في كل المهارات، فهما وكلاما وقرأة وكتابة.

وربما تكون الطريقة تطورا لطريقة أخرى، أو تطبيقا من تطبيقاتها؛ فتكون جزءا منها في بداية الأمر ثم تستقل بنفسها، وتصبح طريقة تختلف عنها في أنشطتها وإجراءاتها. ومن الأمثلة على هذا النوع من الطرائق، الطريقة السمعية البصرية Audio-Visual Method التي نمت وتطورت من الطريقة المباشرة¹²، ثم أصبحت أنشطتها جزءا من أنشطة الطريقة السمعية الشفهية ثم استقلت عنها فيما بعد، لكن خبت ناراها بعد سقوط الطريقة السمعية الشفهية. بل إن من الباحثين من يرى أن كلا من الطريقة الصوتية Phonetic Method والطريقة الطبيعية The Natural Method تمثل مرحلة من مراحل نمو الطريقة المباشرة The Direct Method¹³.

تطور طرق تعليم اللغة العربية

لا بدّ من الاعتراف بأن ليس من السهولة الحصول على مراجع عن تطوّر طرق تدريس اللغة العربية الخاصة بها في العصور الأولى من نشر اللغة العربية خارج الجزيرة العربية. ولقد سجّل التاريخ الإسلامي أن اللغة العربية بدأ انتشارها خارج الجزيرة العربية منذ القرن الأول الهجريّ أو القرن السابع الميلادي، لأن اللغة العربية، لغة لا تتفصل عن انتشار الإسلام، فحيث دخله الإسلام فإن اللغة العربية دخلت فيه، بلا

¹² Lado R. Teaching English Across Cultures. في عبد العزيز بن إبراهيم العصيلي، المصدر نفسه، ص:30.

¹³ محمود كامل الناقة، تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، في عبد العزيز بن إبراهيم العصيلي، المصدر نفسه، ص:30.

منازع¹⁴. فتلك البداية من الانتشار تشمل الولايات الكبيرة الواسعة من البيزنطيين في الشمال، والفارس في الشرق والولاية الإفريقية (الشمالية) والأندلس في الغرب. واللغة العربية في هذه العصور، عند الخلافة الإسلامية كانت لغة رسمية للشؤون الدينية، والحضارية، والإدارية، والعلوم والمعرفة¹⁵.

لافتخار باللغة العربية تجعل من اللغات الأخرى مثل اليونانية والفارسية والإغريق، والآشورية التي هي لغة الولايات المفتوحة، ولغة الأم للأمم المفتوحين كانت في موضع القابلية *posisi inferior*¹⁶.

ومن خلال استقراء التاريخ والاستنباط منه يغلب على الظن بأن طرق تدريس اللغة العربية في تلك العصور لا يختلف كثيراً من طريقة تدريس اللغة اللاتينية الموجودة في ذاك العصر. وهذا نعرفه من خلال الآتي: (1) وجود الشبه في وقت الانتشار والسيطرة للغة اليونانية في أوروبا واللغة العربية في ولايات الخلافة الإسلامية، وهو ما بين القرن الأول إلى التاسع الهجري، أو القرن السابع إلى القرن الخامس عشر للميلاد، (2) وجود الشبه في أهداف التعليم والتعلم، وهي دراسة النصوص الأدبية والدينية، و(3) وجود العلاقة القوية بين العرب وأوروبا في حمل راية علوم اليونان القديمة ومعارفها ونشرها بين الناس، من خلال ترجمة علومها من اليونانية إلى العربية، ثم إلى اللاتينية.

وفي مجال تعليم اللغة، فإن الطرق المستخدمة والمتطورة في أوروبا أخذتها العرب وتألفتها وانتشر استخدامها في مصر، مثل طريقة القواعد والترجمة والطريقة المباشرة.

¹⁴الفاروقي، 1998، في أحمد فؤد إيفيندين، المصدر السابق، ص: 19.

¹⁷أحمد فؤد إيفيندي، المصدر نفسه، ص: 19.

¹⁸بيستيك (Versteegh)، 1997، في أحمد فؤد إيفيندين، المصدر نفسه، ص: 19.

من خلال الخلفية السالفة ذكرها نستنبط أن تطوّر طرق تعليم اللغة العربية تتمشّى مع التطوّر الجار للغات اللاتينية في أوروبا، واللغة الإنجليزية في أوروبا وأمريكا¹⁷.

تطوّر تعليم اللغة العربية في إندونيسيا

إن اللغة العربية في الجزر الإندونيسية (نوسانتارا) توجد بوجود أو بدخول الإسلام فيها، لأنها العنصر الذي لا ينفك عنه ولا يفصلها منه شيء، بل إن بعض العبادات التي يؤديها المسلم لا تصح إلا بلغة هذا الدين، اللغة العربية، بجانب أنها لغة القرآن، الكتاب الذي يقرأه المسلم في كل يومه. فتعليم اللغة العربية في إندونيسيا في أول أمره هو عبارة عن تعليم الشعائر والعبادات لمعتنق هذا الدين الجديد، كالصلوات المفروضة والأدعية والأذكار الواجبة، فلأجل هذا يضطرّ المسلم إلى أن يتعلم بعض الآيات والسور القرآنية والأدعية المشروعة في صلاته، ولأجل هذا اضطرهم إلى تعلم القرآن عن طريق قراءة الحروف القرآنية أو مايسمى بطريقة ألف بائية الأبجدية¹⁸ (alphabetic method).

والمواد الأخرى التي يتعلمها المسلم هي تشمل موضوع الفقه، والتوحيد، والحديث، والتفسير، وعلوم اللغة كالنحو، والصرف، والبلاغة، والكتب والسجلات التي سجلها العلماء على مرّ العصور الماضية. فمن تلك الكتب في موضوع الفقه هي سلم النجاة، وسلم التوفيق، وفتح القريب، وفتح المعين، وإعانة الطالبين، وفتح الوهاب، والأشباه، والنظائر. وفي العقيدة منها: عقيدة العوام. وفي الحديث منها: الأربعين النووية، وبلوغ المرام، ومختصر أبي جمره، وتجريد الشارح، وصحيح البخاري وصحيح

¹⁹ أحمد فؤد إيفيندي، المصدر نفسه، ص: 22.

²⁰ المصدر السابق

مسلم. وفي التفسير، منها: تفسير الجلالين. وفي علم اللغة، مثل الأجرمية، وألفية ابن مالك، والصرف، والعروض، وجواهر البلاغة¹⁹.

وطريقة تدريس تلك المواد هي طريقة قواعد والترجمة. وطريقة إجرائها عموماً هي: أن كلاً من المدرس (الكياهي) والدارسين (سانتري) يحمل الكتاب. فيبدأ المدرس بقراءة كلمة كلمة أو جملة جملة وترجمتها إلى لغة الدارسين. ويكتب الدارسون بلغته هو تحت الكلمة المترجمة من قبل الكياهي. ومما ينفرد به ويتميّز عن غيرها من الطرق، أن طريقة القواعد والترجمة أن يترجم المدرس كلمة أو جملة ثم يلحقها بالقواعد النحوية، ويستخدم المصطلحات الخاصة بهم كرموز للمعنى الخاص المراد به²⁰.

ولهذا سيشرح الباحث في هذا الفصل عن الدراسة النظرية، وهي تشمل على: مفهوم الطريقة، وطرق تعليم اللغة العربية ونشأتها وأهدافها المرجوة وإجراءاتها ووسائلها ثم سلبيات هذه الطرق ومزاياها.

1. مفهوم الطريقة

الطرق كثيرة أهمها أربعة وهي: طريقة القواعد والترجمة والطريقة المباشرة وطريقة القراءة وطريقة السمعية الشفوية.

طريقة التعليم Method، تعني: مجموعة الأساليب التي يتم بواسطتها تنظيم مجال الخارجي للمتعلم، من أجل تحقيق أهداف تربوية معينة²¹.

والطريقة بهذا المفهوم الشامل ليست مجرد وسيلة لتوصيل المعرفة، أو إجراءات وأنشطة تدريسية يقوم بها المعلم في داخل الفصل و

²¹أحمد فؤد إيفيندي، المصدر نفسه، ص: 22.

²²أحمد فؤد إيفيندي، المصدر نفسه، ص: 23.

²³محمد عزت عبد الموجود، ورشدي طعيمة، وعلي مذكور، طرق تدريس اللغة العربية والتربية الدينية، المصدر السابق، ص: 392.

حسب، وإنما هي خطة شاملة، يستعان بها في تحقيق الهدف المنشود، وتطلب عددا من الخطوات والإجراءات والأساليب والأنشطة في داخل الفصل وخارجه، وترتبط بطريقة إعداد المنهج، وتأليف الكتاب المقرر، واختيار موضوعاته وتنظيمها، ووسائل التقويم، وتقنيات التعليم، والتوجيهات التي يشتمل عليها دليل المعلم²².

2. طرق تعليم اللغة العربية، منها:

طريقة القواعد والترجمة / The Grammar Translation Method

1. نشأة طريقة القواعد والترجمة²³

تعد هذه الطريقة أقدم طرائق تعليم المعروفة، بيد أنه لا يعرف تاريخ محدد لنشأتها ومراحل نموها وتطورها، وكل ما يعرف عنها أنها طريقة تقليدية قديمة، نشأت منذ أن ظهرت الحاجة إلى تعليم اللغات الأجنبية وتعليمها.

ويرى فريق من الباحثين أنها كانت تشتغل قديما في تدريس لغات ذات حضارات قديمة في الصين والهند واليونان. كما يرى فريق آخر أنها تعود إلى ما يعرف بعصر النهضة في أوروبا، حيث نقلت اللغتان اليونانية واللاتينية التراث الإنساني، المكتوب بلغات شتى، إلى العالم الغربي. وبعد توثق العلاقات بين مختلف البلاد الأوروبية، شعراً أهلها بالحاجة إلى تعليم هاتين اللغتين، واتبع في ذلك الأساليب التي كانت شائعة في تدريس اللغات الثانية في

²⁴المصدر نفسه ، ص: 392.

²⁵عبد العزيز بن إبراهيم العصيلي، طرائق تدريس اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، المصدر السابق، ص: 33.

العصور الوسطى في البلاد الأوروبية. ويرى جاك رتشاردز ثيودور روجرز أن هذه الطريقة من نتائج العقلية الألمانية²⁴.

وقد عرفت هذه الطريقة في الولايات المتحدة الأمريكية في نهاية القرن التاسع عشر الميلادي تحت أسماء مختلفة، كالطريقة البروسية The Method Prussian، والطريقة الشيشرونية²⁵ The ciceronian Method بيد أنها شاعت باسم طريقة القواعد والترجمة في الثلاثينيات من القرن العشرين²⁶.

وكانت هي الطريقة السائدة في برامج تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى حتى وقت قريب، ولا تزال متبعة في كثير من برامج تعليم اللغة العربية لغة أجنبية، أي خارج الوطن العربي، وبخاصة لدى معلمي العربية الناطقين بلغات الطلاب المتعلمين.

وقد سميت هذه الطريقة بطريقة القواعد والترجمة، لأنها تهتم بتدريس القواعد، بأسلوب نظري مباشر، وتعتمد على الترجمة من اللغة الأم وإليها، حيث يتم التدريس باللغة الأم، وترجم إليها القواعد غاية في ذاته، حيث ينظر إليه على أنه هو اللغة، أو أنه وسيلة لتنمية ملكات العقل وطرائق التفكير، كما أن الترجمة من اللغة الهدف إلى اللغة الأم هي الهدف الرئيس من دراسة اللغة.

²⁶ رتشاردز وروجرز، مذاهب والطرائق في تعليم اللغات، في عبد العزيز بن إبراهيم العصيلي، المصدر نفسه، ص: 33.

²⁷ رتشاردز وروجرز، مذاهب والطرائق في تعليم اللغات في عبد العزيز بن إبراهيم العصيلي، المصدر نفسه، ص. 34، 2002.

²⁸ عبد الموجود وآخران، طرق تدريس اللغة العربية، في عبد العزيز بن إبراهيم العصيلي، المصدر نفسه، ص: 34.

2. أهداف الطريقة وملامحها:

1. الهدف الرئيس من تعليم اللغة الهدف هو تمكين الدارسين من قراءة النصوص المكتوبة بها، والاستفادة من ذلك في التدريب العقلي، وتنمية الملكات الذهنية، وتذوق الأدب المكتوب والاستمتاع به، مع القدرة على الترجمة من اللغة الهدف وإليها²⁷.

2. النظر إلى اللغة على أنها حفظ القواعد والإلمام بها نظرياً، وأن ذلك شرط لممارستها، ولهذا تقدم جميع القواعد النحوية والصرفية بالتفصيل، مقرونة بالاستثناءات والشواذ من الأسماء والأفعال والصفات، مع قائمة بالكلمات والمصطلحات المرتبطة بها²⁸.

3. يعد حفظ المفردات وفهم معناها من خلال الترجمة من أبرز مقومات تعليم اللغة الهدف، بعد حفظ القواعد²⁹.

3. إجراءات طريقة القواعد والترجمة³⁰

أ. وظائف المعلم

وظيفة المعلم في ضوء هذه الطريقة ثانوية، رغم أنه قد يبدو سيد الموقف داخل حجرة الدرس. فمهمته تنحصر في تدريس

²⁹المصدر السابق ، 35.

³⁰Teaching Language in Context، Omaggho ، في عبد العزيز بن إبراهيم العصيلي، ص. 35، 2002.

³¹محمد عزت عبد الموجود وآخرون، طرق التدريس اللغة العربية، في مصدر نفسه.

³²عبد العزيز بن إبراهيم العصيلي، طرائق التدريس اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، مصدر سابق ص. 39.

الكتاب المقرر، وشرح جميع محتوياته بالتفصيل، وترجمتها إلى اللغة الأم، وليس له دور يذكر في اختيار الكتاب، أو الحذف من موضوعاته أو الزيادة عليها، ومن ثم لا يستطيع تغيير طريقة التدريس أو التعديل فيها.

بناء على ذلك، فإن هذه الطريقة لا تكلف المعلم شيئاً، ولا تتطلب منه جهداً يذكر في التحضير للدروس، ما دام اللغة الهدف ويعرف اللغة الأم للمتعلمين.

ب. وظائف المتعلم

أما المتعلم فلا حول له ولا قوة، يتحمل عبئاً كبيراً من غير فائدة تذكر، حيث يستمع معظم الوقت إلى شرح المعلم، ويدون ما يسمعه في مذكرة خاصة أو على حواشي الكتاب المقرر بلغته الأم، وليس لديه قدرة ولا فرصة لمناقشة المعلم أو الحديث مع الزملاء باللغة الهدف، فضلاً عن صعوبة إبداء الرأي أو تقديم المشورة، فيما بالكتاب أو طريقة التدريس أو بعض الأنشطة.

ج. وظائف المواد التعليمية

يحتوى المنهج، الذي تتبع فيه هذه الطريقة، على كتابين: أحدهما للقواعد النحوية والصرفية، والآخر للقراءة، ولا يسمح بالخروج عنهما إلا في حدود ضيقة، لأن المطلوب من المعلم أن يشرح جميع محتويات الكتاب المقرر بالتفصيل، وعلى الطلاب أن يحفظوا أكبر قدر ممكن من الكلمات والنصوص الأدبية، مع تراجعها إلى اللغة الأم.

د. في حجرة الدرس

التدريس بهذه الطريقة، لا يكلف المعلم جهداً، ولا يمنحه فرصة للإبداع أو تنويع الأنشطة. ففي بداية الحصة يدخل المعلم إلى حجرة الدرس، والطلاب جالسون على مقاعدهم، وكتبهم مفتوحة، ينتظروا لدرس جديد، أو لاستكمال درس سابق.

يبدأ الدرس الجديد بنص قرائي في صدر الصفحة، مسبقاً أو مذكراً بقائمة من المفردات الجديدة، ثم يقوم المعلم بترجمتها إلى لغة الدارسين الأم أو إلى لغة وسيطة، ويكتب ذلك على السبورة إن وجدت، أو يملي على الطلاب، وهم يكتبون خلفه، وقد يكون معظمها مترجماً في الكتاب إلى اللغة الأم أو إلى لغة وسيطة يتقنها جميع الطلاب.

ثم يقرأ المعلم النص بنفسه، أو يطلب من أحد الطلاب النابهين قراءته قراءة جهرية، ويعطي جميع الطلاب بعد ذلك فرصة لقراءة النص قراءة سرية، ليتفرغ لكتابة القواعد والأمثلة على السبورة. يحاول الطلاب خلال القراءة- ترجمة جمل النص وعباراته إلى اللغة الأم، مستعينين بمعجم ثنائي اللغة، وقد يساعدهم المعلم في هذه المهمة، إذا لزم الأمر.

يبدأ المعلم بعد ذلك بشرح القواعد الصرفية والنحوية، التي قد كتب أمثلتها على السبورة في أثناء القراءة السرية، مختارة من النص المقرر. وقد يمضي وقتاً طويلاً في شرح بعض المصطلحات والمسائل الصرفية والنحوية، بما فيها من استثناءات أونوادر أوشواذ، كل ذلك أو معظمه يتم باللغة الأم (أو باللغة الوسيطة). وقد يقارن هذه القواعد بالقواعد المقابلة أو المشابهة لها في اللغة الأم.

أما بقية الحصة فتخصص عادة لبعض التدريبات الكتابية غير الإبداعية، كتصريف الأفعال والأسماء والصفات، وترجمة الجمل والعبارات من اللغة الأم وإليها، وملء الفراغات بكلمات محفوظة.

وقد يقلّي المعلم على طلابه في نهاية الحصة بعض الأسئلة والألغاز اللغوية، التي تتطلب الإجابة عنها قدرة عقلية عالية، أو خلفية قوية في النحو والصرف، أو رصيذا من المفردات المحفوظة. ومن لم يستطيع من الطلاب إكمال تدريبات الفصل فعليه إكمالها في المنزل، كما أن على الجميع أن يستعدوا للدرس القادم، وأن يحضروا إلى الفصل وقد حفظوا كلمات الدرس الجديد ومصطلحاته.

4. الوسائل المعينة في تعليم اللغة العربية

المقصود بها:

كل ما يستعين به المعلم على تفهيم التلاميذ من الوسائل التوضيحية المختلفة³¹.

أ. أهميتها³²:

الحواس هي المنافذ الطبيعية للتعليم، ويقول بعد المربين: "يجب أن يوضع كل شيء أمام الحواس كلما كان ذلك ممكناً، ولنبدأ المعرفة دائماً من الحواس"؛ ولهذا دعا المربون إلى استخدام الوسائل التوضيحية؛ لأنها ترهق الحواس وتوقظها،

³³أحمد خيرى محمد كاظم و جابر عبد الحميد جابر، الوسائل التعليمية والمنهج، دار النهضة العربية، 1997، ص: 432.
³⁴المصدر السابق

وتعينها على أن تؤدي وظيفتها في أن تكون أبوابا للمعرفة، وبديهي أن لهذه الوسائل أهمية كبرى في تدريس المواد المختلفة، ومن بينها اللغة العربية.

ب. أنواعها³³:

يمكن رد هذه الوسائل إلى نوعين:

1. وسائل حسية، وهي ما تؤثر في القوي العقلية بوساطة الحواس، وذلك بعرض ذات الشيء، أو نموذج، أو صورته أو نحو ذلك.

2. وسائل اللغوية، وهي ما تؤثر في القوي العقلية بوساطة الألفاظ، كذكر المثال، أو التشبيه، أو الضد، أو المرادف.

ج. مزايا الوسائل الحسية³⁴:

1. أنها تجلب السرور للطلبة، وتجدد نشاطهم، وتحبب إليهم المدرسة.

2. أنها تضيف على الدرس حياة، بما يتطلبه استخدامها من الحركة والعمل.

3. أنها ترهف الحواس، وتدعو إلى دقة الملاحظة.

4. تساعد على تثبيت الحقائق في أذهان التلاميذ؛ لأنهم أدركوها عن طريق الحواس المختلفة.

³⁵المصدر السابق

³⁶المصدر السابق

د. أمثلة الوسائل الحسية³⁵

1. ذوات الأشياء، ويمكن الانتفاع بهذ الوسيلة في دروس التعبير للمصفوف الصغيرة وذلك كاستخضار زهرة أو ثمرة، أو علم، أو ساعة، أو حقيبة، أو نحو ذلك. نماذج مجسمة، ويستعان بها كذلك في دروس التعبير، أو الأنشيد، أو الإملاء، أو القراءة، كنموذج للهرم، أو لطائر، أو الحيوان.... أو نحو ذلك.
2. الصور: وهي كالنماذج ينتفع بها في دروس التعبير والقراءة والإنشاد. ومما يدخل في هذه السيلة التصوير الأدبي؛ لتوضيع المعاني والأفكار التي يتضمنها البيت أو النص.
3. المصورات الجغرافية: لبيان البلدان والمواقع التي ترد في النصوص وموضوعات القراءة، ولمعرفة أجزاء الوطن العربي، التي تعرض في متاسبات كثيرة من دروس اللغة العربية.
4. الرسوم البيانية: ويمكن صنعها واستخدامها في بيان الاتجاهات الأدبية، والخصائص الفنية لفنون اللغة في العصور المختلفة.
5. الألواح الموضوعية: وتحمل هذه الألواح جداول توضح بعض القواعد النحوية أو الإملائية.
6. السبورات: وأهميتها واضحة لا تخفى، ويقول بعض المربين: " إن المدرس الذي يدخل الفصل، وهو لا

³⁷ المصدر السابق

يحسن استعمال السبورة، يساوي نصف مدرس"؛ وذلك لأن السبورة تتيح للتلميذ أن يستخدم حاسة البصر، برؤية الحقائق مدونة، بعد أن استخدم حاسة السمع في تلقيها بالأذن عن نطق المدرس. ولا شك أن ما يصل إلى الذهن من الحقائق والمعلومات، عن طريق حاستين، ويكون أثبت في الذهن مما يصل عن طريق حاسة واحدة، ولأن السبورة معرض يتسع للأمثلة وللشرح وللرسم. ولعرض النماذج الجيدة في الخط، وتنظيم الإجابات، وغير ذلك.

7. البطاقات: وقد أشرنا إليها في الحديث عن تعلم القراءة للمبتدئين، وكذلك في الحديث عن التجارب التربوية.

8. اللوحات: ومنها اللوحات الرملية، لتعليم القراءة للمبتدئين، واللوحات الوبرية؛ لتثبت فوقها نماذج للحروف، أو الكلمات، أو العبارات؛ وذلك في تعليم القراءة للصف الأول بالمرحلة الابتدائية.

9. الأشرطة المسجلة: وتسجل فيها نماذج جيدة للترتيلات القرآنية، أو إلقاء الشعر، أو يسجل فيها مدار في إحدى الندوات، أو ما ألقى في إحدى الحفلات، أو المناظرات، أو المحاضرات، أو نحو ذلك.

10. الإذاعة: وقد تحدثنا عنها النشاط المدرسي.

11. المعارض: ونقصد بها معارض اللغة العربية، ويحسن أنتخصص للمعرض إحدى حجرات المدرسة، بصفة دائمة، ينسق فيها ما ينتجه التلاميذ من الوسائل المعينة السابقة، ومن البحوث والتعليقات على الصور، وصحف

الفصل، والصحف الجدارية، والمجلات المختلفة، وغير ذلك مما يسفر عنه النشاط المدرسي في المجال اللغوي، على أن يختلف الطلاب إلى هذه الحجرة في أوقات فراغهم، وعلى أن يقضوا فيها بعض الحصص وفق خطة منظمة، كما يقضون حصة في مكتبة المدرسة، ومن الممكن أن يعرض بعض هذا الإنتاج في المعرض السنوي للمدرسة، أو في مجال المسابقات بين المدارس.

هـ. فضل الوسائل اللغوية³⁶:

1. السرعة: فذكر شيء يحتاج إلى زمن أقل مما ينطلبه استحضار هذا الشيء وعرضه، أو عرض صورته، أو نمودجه، أو رسم شكله، وقص الحوادث التاريخية يتم في وقت قصر، لا يتسع لتمثيلها.
2. السهولة: فاللغة لا تكلف الإنسان- في التعبير عما يريد- إلا أن ينطق.
3. واللغة أقدر على توضيح المعاني الكلية، والحقائق المجردة.

و. صورة للوسائل اللغوية³⁷:

1. الأمثلة: فكثير من الحقائق تظل غامضة، مضطربة في الذهن، حتى يعرض لها المثال، فتستبين معالمها.
2. التشبيه والموازنة: وفي كلا الأمرين عقد صلة بين شبيهين أحدهما مفهوم، والآخر يراد فهمه، وكما يكون التوضيح

³⁸المصدر السابق

³⁹المصدر نفسه، ص: 434.

بعلاقة المشابهة بين الشيئين، يكون كذلك بعلاقة التضاد بينهما.

3. الوصف: وإذا كان هذا الوصف دقيقا جدا. أمكن أن يعرض باللفظ صورة واضحة، تقرب من الصورة الحسية.

4. الشرح: وهو ما يلجأ إليه مدرس اللغة العربية في بيان معاني المفردات والأساليب في دروس القراءة والنصوص ونحوها.

5. القصص والحكايات: وأثرها كبير في تنمية الخيال، وتزويد التلاميذ بالأفكار والمفردات والأساليب.

ولصلة هذه الوسائل المعينة بحاستي السمع والبصر رأى بعض المربين تقسمها إلى³⁸: وسائل سمعية، وسائل بصرية، وسائل سمعية بصرية.

ومن اليسير أن نتبين لكل من هذه الأنواع الثلاثة أمثلة مختلفة مما سبق، فمن الوسائل السمعية: الإذاعة، وأجهزة التسجيل، والوسائل اللغوية. ومن الوسائل البصرية: السبورة، وذوات الأشياء المدروسة، ونماذجها، وصورها، والرسوم، والأشكال، والمصورات، واللوحات. ومن الوسائل السمعية و البصرية الخيالة الناطقية، و" التليفزيون " والفانوس السحري مصحوبا بشرح لفظي.

⁴⁰المصدر السابق

ز. إرشادات عامة في استخدام الوسائل المعينة³⁹:

1. تزداد أهمية هذه الوسائل، وفائدتها للتلاميذ، إذا شتركوا في اختيارها وإنتاجها، ونأمل أن نجدها في المدارس صورا ونماذج متنوعة مبتكرة.
2. ينبغي أن تعرض هذه الوسائل عندما تمس الحاجة، وأن تبعد بعد استنفاد أغراضها، وإلا كانت ملهاة للتلاميذ، ويسمع باستمرار عرض الوسائل، التي تمتد فائدتها للتلاميذ.
3. يراعي في عرضها على التلاميذ أن تكون في وضع مناسب لهم جميعا يجب أن تخلو الوسائل الحسية من التعقيد والغموض.
4. يجب أن تكون الوسائل المعينة مسيطرة المراحل النمو: فنبداً بذات الأشياء إن أمكن. وبنماذجها المجسمة، ثم ننقل إلى الرسوم والصور... وهكذا.
5. الوسائل التعليمية لا تغني عن المدرس، ولكنها تعينه، وربما زادت أعباءه؛ ولهذا يجب على المدرس أن يوليها نصيبا كبيرا من الجهد والدراسة، حين إعداد الدروس، وألا يظن أن في عرضها ما يغني عن الشرح.
6. يجب أن تكون المدرسة على صلة دائمة بإدارة الوسائل التي أنشأتها الوزارة. أو أعدتها المنطقة: لتتفع بإنتاجها وتجاربها، ولتزود هذه الإدارة بمقترحاتها؛ فيتم تبادل المنفعة.

⁴¹المصدر السابق

5. تقويم طريقة القواعد والترجمة⁴⁰

في ضوء ما سبق، يتبين أن عيوب هذه الطريقة أكثر من مزاياها، بيد أن هذه العيوب لا تعني بالضرورة عدم الاستفادة منها في حالات ومواقف معينة. وسوف نشير في النقاط الآتية إلى هذه المزايا، ثم نعقبها بالعيوب.

المزايا

- هذه الطريقة قد تكون مناسبة للأعداد الكبيرة من الطلاب، حيث لا يستطيعون المشاركة الفعلية في الفصل، ولا التفاعل مع المعلم ولا الحديث مع زملائهم من الطلاب، فيحتاجون حينئذ إلى الكتاب المقرر، وإلى كراسة يدونون عليها ما يسمعون من المعلم، ويعتمدون فيما تبقى على الترجمة والمعاجم ثنائية اللغة. كما أنهم في حاجة إلى معرفة القواعد من الكتاب، للرجوع إليها عند الحاجة.
- التركيز على القواعد قد يفيد من هم في المراحل المتقدمة من دراسة اللغة، وقد تكون هذه الطريقة مهمة للمتخصصين في اللغويات أو في تعليم اللغات الأجنبية والثقافات.
- هذه الطريقة قد تكون مفيدة عندما تكون الحاجة ماسة إلى تعلم مفردات وعبارات وجمل لأغراض خاصة، سواء أكانت هذه الأغراض دينية أم عملية أم سياسية.
- ربما يلجأ إلى هذه الطريقة عندما يكون الهدف من تعلم اللغة هو القدرة على القراءة باللغة المراد تدريسها، أو التعود على

⁴² عبد العزيز بن إبراهيم العصيلي، طرائق التدريس اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، المصدر نفسه، ص. 42.

الكتابة العلمية المتخصصة، من غير حاجة إلى الاتصال السفهي.

■ بعض خطوات هذه الطريقة ضرورية في حالات معينة، كأن يكون الطلاب لا يعرفون شيئا عن اللغة العربية، مع انعدام الكتاب الجيد والوسيلة المعينة، أو يصعب على المعلم استعمال اللغة الهدف، لقصر مدة البرنامج، وهذه الحالات غالبا ما تحدث في تدريس اللغة العربية خارج الوطن العربي.

■ يستفاد من هذه الطريقة في حالة التعلم الذاتي، وبخاصة عندما يكون المتعلم بعيدا عن الناطقين باللغة الهدف، حيث لا مجال لتلقى الدخل اللغوي السليم، أو الحديث مع الآخرين باللغة الهدف.

■ يرى بعضهم أن عدم استناد هذه الطريقة إلى نظرية واضحة أو مدخل معين، قد منحها التحرير من بعض القيود والإجراءات، التي قيدت كثيرا من الطرائق، كما سوف نرى فيما بعد إن شاء الله.

■ هذه الطريقة مناسبة للظروف التي نشأت فيها، والمراحل التي تلتها حتى وقت قريب، وقد تكون محققة للأهداف في مراحل سابقة، عندما كان الهدف من تعلم اللغات الأجنبية تحقيق أغراض فكرية وثقافية وأدبية، مع صعوبة الاتصال بالناطقين باللغة أو المتحدثين بها.

■ دلت الشواهد على أن كثيرا ممن تعلموا بهد الطريقة كانوا أقدر من غيرهم على القراءة باللغة الهدف، والكتابة أحيانا، في مراحل مبكرة من تعلم اللغة. كما دلت الشواهد أيضا على أن الذين تعلموا بهذه الطريقة كانوا أقدر من غيرهم على

الترجمة، ونقل العلوم والمعارف من لغة إلى أخرى، ولعل خير شاهد على ذلك ما نقله الرواد العرب إلى اللغة العربية في أوائل هذا العصر، مقارنة بحال الترجمة في هذه الأيام، رغم التفاوت في الظروف والإمكانات.

العيوب

- اعتماد هذه الطريقة على الترجمة، والاهتمام بتعليم القواعد نظرياً، وقلة الاهتمام بالمهارات اللغوية الأخرى، غالباً ما يؤدي إلى صعوبة الفهم، وتأخر الحديث باللغة الهدف، وربما يقود الطالب إلى الإحباط والشعور بخيبة الأمل، وقد يؤدي به إلى ترك البرنامج.
- الاهتمام بمهاراتي القراءة والكتابة، وعدم الاهتمام بالفهم، وقلة الحديث باللغة الهدف وسلامة النطق، كل ذلك لن يؤدي إلى بناء كفاية لغوية سليمة في بقية المهارات.
- التدريس بهذه الطريقة غالباً ما يقود إلى تدخل أنظمة اللغة الأم للمتعلم في أنظمة اللغة الهدف، وقد تستمر هذه المشكلة مع المتعلم، وربما يصعب عليه التخلص منها، مهما تقدمت به المراحل، لأنه تعود على الترجمة والتفكير بلغته الأم.
- الطالب الذي تعلم اللغة بهذه الطريقة، غالباً ما يصعب عليه إنتاج جمل سليمة وطبيعية، أي يصعب عليه إنتاج جمل صحيحة لغوياً ومقبولة اجتماعياً، لأنه تعلم اللغة بطريقة نحوية متكلفة، فقد تعود على وصف الكلمات التي حفظها في منظومة نحوية شكلية، تفوح منها رائحة الترجمة.
- ليس لدى معلم اللغة-وفقاً لهذه الطريقة-ما يحفزه على الإبداع وتنويع الأنشطة وشحذ هم الطلاب، ما دام مكبل اليدين،

مقيدا بما في الكتاب المقرر، غير قادر على الاجتهاد والتطوير.

■ يلاحظ أن موقف الطالب داخل الفصل سلبي، يتلقي الشرح والإملاء، فيكتب ويترجم ويحفظ، ويعيش في جو مجاط بالتوتر والخوف والعنت وخيبة الأمل، وذلك مما يؤدي إلى تدنى مستوى الدافع نحو التعلم.

■ اهتم أصحاب هذه الطريقة بالصحة اللغوية Language Accuracy ولم يقدموا شيئا لبناء الكفاية اللغوية Language Proficiency بل ليس لديهم ما يقدمونه في هذه الشأن، لأن محتوى الكتاب المقرر لا يناسب الطلاب، ولا يرتبط بدوافعهم، ولا يلبي حاجاتهم ورغباتهم، كما أنه لا مجال للحديث باللغة الهدف داخل الفصل. فهذه الطريقة إذن لا تقدم للمتعلم دخلا لغويا سليما، يفيد في بناء كفايته اللغوية.

■ الاهتمام الزائد بالقواعد الصرفية والنحوية من الناحية النظرية، وتقديمها للطلاب بالأسلوب الجاف المباشر، الذي يبدأ بتقديم القاعدة، ثم ذكر الأمثلة عليها من النص المقروء، وحصر التطبيقات في الأمثلة المحفوظة المكررة، وتلك أمور مرفوضة في تقديم القواعد للأجانب، وقد أثبتت التجارب عدم جدواها.

■ الاعتماد على يقدم في حجرة الدراسة، وعدم الاختلاط بأهل اللغة أو سماع اللغة ورؤيتها من خلال الأفلام، هو سمة هذه الطريقة، وهذا خلل في الدخل اللغوي، وبخاصة إذا عرفنا أن الشرح يتم باللغة الأم.

■ هذه الطريقة لا تصلح لتدريس اللغة الأجنبية للأطفال، لأنهم- في هذه المرحلة- لا يدركون كثيرا مما تقدم فيها من مصطلحات وكلمات وعبارات نحوية وصرفية، حتى لو كانت بلغتهم الأم، بالإضافة إلى صعوبة فهم محتوى النصوص الأدبية والعلمية المقدمة.

■ أساليب التقويم المتبعة في هذه الطريقة تقليدية، لا تتعدى اختبارات التقال، وهي اختبارات ذاتية، غير دقيقة ولا موضوعية، تعتمد على الحفظ وتقيس جانبا مما حصله الطالب من المفردات والقواعد الواردة في الكتاب، ولا تعطي نتائجها صورة واضحة عن الكفاية اللغوية.

■ هذه الطريقة لا تراعي الفروق الفردية بين المتعلمين، فقد يستفيد منها الأذكى الذي يميلون إلى التحليل والتجريد، أو من لهم معرفة سابقة بقواعد اللغة الهدف، غير أن المتوسطين أو الأقل ذكاء، لا يفهمون إلا قليلا مما يقدم لهم، فيتأخرون عن الركب، وتكسب أخطأهم، وربما تتكون لديهم عادات خاطئة، تؤدي إلى التحجر اللغوي Fossilization.

الخلاصة

أن من أهم طرق تعليم اللغة العربية هي طريقة القواعد والترجمة و مما لا شك فيها أن لها مزايا وعيوب. لكن بجمع هذه الطرق الثلاث: طريقة القراءة، وطريقة القواعد والترجمة والطريقة السمعية الشفهية فإن تعليم اللغة العربية، إما مهارة القراءة أو الكتابة أو الاستماع والكلام سوف يؤدي إلى الفعالية.

المراجع

- Miskat , Metodologi Pengajaran Bahasa Arab, Ahmad Fu'ad Effendy . 2004, Malang
- A. The Teaching of Modern Foreign Languages in the , Coleman United States: A Reported Prepared for the Modern Language Study. في عبد العزيز بن إبراهيم العصيلي.
- أحمد خيرى محمد كاظم و جابر عبد الحميد جابر، الوسائل التعليمية والمنهج، دار النهضة العربية، 1997.
- بيستيك (Versteegh) ، في أحمد فؤد إيفيندين، 1997.
- تركيس لوبيس، اللغة العربية وتأثيرها في اللغة الإندونيسية، (دراسة معجمية) رسالة الدكتوراه، جامعة محمد الخامس، أكادال كلية الآداب والعلوم الإنسانية الرباط. السنة 2001.
- رتشاردز وروجرز، مذاهب والطرائق في تعليم اللغات في عبد العزيز بن إبراهيم العصيلي.
- رتشاردز وروجرز، مذاهب والطرائق في تعليم اللغات، في عبد العزيز بن إبراهيم العصيلي.
- عبد العزيز بن إبراهيم العصيلي، طرائق تدريس اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، 2002.
- عبد الموجود وآخران، طرق تدريس اللغة العربية، في عبد العزيز بن إبراهيم العصيلي.
- علي أحمد مذكور، تدريس فنون اللغة العربية، دار الشواقب للنشر والتوزيع، الرياض، 1991.
- الفاروقي، في أحمد فؤد إيفيندين، 1998
- محمد عزت عبد الموجود، ورشدي طعيمة، وعلي مذكور، طرق تدريس اللغة العربية والتربية الدينية.
- محمود كامل الناقة، تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، في عبد العزيز بن إبراهيم العصيلي.
- وزارة الشؤون الدينية الجمهورية الإندونيسية، القرآن الكريم، سورة الرحمن، 4-1. 1989.

